﴿ التفكه بالغنى ﴾

لقد علم القراء بالشيء الكثير عن المستر ركفلر الغني الاميركي العظيم الذي بات حديث ثروته ملء المسامع والافواه ولذلك لا نذكر لهم شيئاً عنه بخصوصه او مقدار ماله وكيف اثرى فان كل هذا قد علموه عنه وعن سواه كما انهم يعلمون طريقة ذاك الغنى مما يجري في هذه البلاد من موافقة الحظوظ للبعض واثرائهم الى حد بعيد في وقت قصير بعد ان كانوا لا يملكون شيئاً ولعله يوجد الان في قطرنا من يعد اغنى من ركفلر بالقياس الى المدة ومقدار الجهد لان الغني في مصر صار يشب وثباً ويتخطى حدود التدريج كما كان الامر في اميركا بعد حربها الاهلية بل كما هي حالها الان

الا ان الذي يذكر عن ركفلر انما هو من قبيل الفكاهة والتلهي بعدّ ما عنده من الذهب ومقدار وزنه ونحو ذلك مما يبدو معه ذاك الذهب وهو كانه حجارة او حديد

فلقد خبروا عن هذا الانسان ان مقدار دخله يبلغ في هذه السنة اثني عشر مليون جنيه اي نحو دخل هذه البلاد كلها فهو بهذا يربح في اليوم الواحد ٣٣ الف جنيه اي اكثر من رواتب وزراء هذه البلاد كلهم في السنة كلها ويبلغ دخله في الساعة الواحدة ١٣٧٠ جنيهاً وفي الدقيقة ٢٣ جنيهاً فهو بهذا الانسان الوحيد الذي يعدل بمفرده حكومة كاملة وحكومتين صغيرتين بل هو يستطيع ان ينفق كل مدة السنة انفاقاً طيباً على مدينة كاملة كالاسكندرية كأن يعطي كل اسرة فيها ١٢٠ جنيها في السنة فتعيش

عيشة راضية دون ان تأتي عملا وهو يستطيع كل سنة ان يبني الف كنيس
وينفق عليها و٤٠٠ مستشفى عظيما وعشرة الاف ملجأ خيري ويبقى رأ
ماله كما هو

ثم انهم حسبوا انه لو حوّل ذاك الدخل السنوي الى نقود ورقي
قيمة كل واحدة منها خمسة جنيهات لصنع منها سجاجيد توزع على ك
منزل من منازل مدينة كالاسكندرية ولو فرشت هذه الاوراق على طري
بعرض يرد لمشي عليها الانسان مسافة تبلغ من عندنا لحد كفر الدوار ا
ذاك المقدار من الذهب فيبلغ ٩٤ طناً وهو لو فرش على الارض جنيهاً ال
جنب جنيه لغطى منها مسافة يقف عليها خمسة الاف عسكري . ثم انك
اذا تصرفت بهذا المقدار الهائل على الطريقة الافرنجية فجعلته قطعة واحد
او استبدلته بنقود فضية او نحاسية فانه يبدي لك العجائب ليس من جه
المقدار فانهم تصرفوا بغرامة فرنسا لالمانيا بما هو اعجب بكثير ولكن العجب
كونه لانسان فرد لا يشاركه فيه احد ولا يستطيع ان يأخذه منه احد فه
لو شاء وحده ان يتبرع على القطر المصري كما قيل انه تبرع على كلية اسيو
بمئة الف ريال بان يجعل كل اهالي القطر لا يدفعون شيئاً من رسوم الجمرل
لكان ذلك اهون شيء عليه لانه لا يتكلف من اجله الا ربع ما كسبه في
هذا العام فقط ولو شاء ان يدفع عنهم مقدار الضرائب ايضاً لاستطاع وبقي
عنده شيء يذكر ولو شاء ان يوزع دخله المذكور عليهم لاصاب كل منه
جنيهاً او كل اسرة خمسة جنيهات فكانه بذلك يستطيع ان يجعل اهل القط
كلهم ضيوفاً عنده مدة شهر بتمامه . الا انه لا هو يشاء ولا اهالي القط
كلهم يقبلون هذا الجميل منه ويعيشون مدة شهر كسالى على حسابه ولكن

لو استطاع احد ان يوصل اليه هذا الاقتراح فانه يخدم الانسانية في مصر خدمة كبيرة وذلك بسؤاله ان يتبرع كل سنة بمقدار البدل العسكري على كل فقير في هذه الديار فان كل هذا على ما نظن لا يتجاوز المئة الف جنيه في السنة من الفقراء جداً وفي يقيننا انه لو فعل هذا الجميل لوفر لعيون الامهات المسكينات مئة الف دمعة من دموع الحزن الشديد تسوى كل دمعة منها مئة الف جنيه عند من يدري مقدار لوعة الفقر في مثل تلك الحال . كما ان هذا التبرع قد يلزم حكومتنا بان تجعل العسكرية بالطوع كانكلترا وتعين للعساكر الرواتب الكافية حتى لا ينوح اهلهم عليهم هذا النوح ويدلون الاجانب على انهم جبناء مع انه في الحقيقة لا جبن ولا خور وانما هو فقر شديد يدعو الى خوف من فقر اشد

حديث الانيس

يحدث انتقال الاوربيين من سنة الى سنة تأثيراً عظيما في متاجرهم حتى يعدل ذاك اليوم الواحد الذي ينتقلون به من عام الى عام مدة شهر بتمامه او اكثر بل انهم لا يدخلون في اليوم الاول من السنة حتى يبدأ كثيرون منهم بالاستعداد لمثله من القابل لما تقتضيه اعمالهم تلك من كثرة الوقت والتفكر والاختراع . اما اهم ما يروج عندهم فكتب اليومية التي يدونون بها امورهم وحساباتهم واحوالهم الشخصية ونحو ذلك فان لها تجارة واي تجارة